مفهوم «الاتجاه» في العلوم النفسية والاجتماعية

د. محمد سلامة آدم*

تمهيد:

يكاد يكون مفهوم «الاتجاه» « Attitude » من أهم المفاهيم النفسية والاجتماعية، كما انه مدخل ضرورى الى فهم عدد كبير من المفاهيم الاخرى: كمفهوم الرأى العام، ومفهوم القيم، ومفهوم الطابع القومى للشخصية(National Character) وغير ذلك من المفاهيم المرتبطة بسلوك الافراد فى علاقاتهم ببعض و بنظم الجماعة واعرافها وتقاليدها ومثلها العليا. لهذا اعتبر البورت (Allport, G.W., 1954, P. 45) مفهوم «الاتجاه» كحجر الاساس فى بناء علم النفس الاجتماعى. كذلك شاع استخدام هذا المفهوم فى كثير من نواحى التطبيق العملى فى مجالات التعليم والصناعة والعمل والدعاية والاعلام والادارة والتدريب وما الى ذلك (مليكه، ١٩٦٥، ص ٢٣٣).

و يعتبر مفهوم «الاتجاه» واحدا من المفاهيم المركبة التى تحتوى على قدر كبير من التعميم والتجريد، ولهذا فان تحديد هذا المفهوم تحديدا واضحا مازال يحتاج الى مزيد من الجهود. وليس أدل على ذلك من أن كبرى توماس (K. Thomas) استاذ علم النفس الاجتماعى بجامعة لندن، حينما اشرف عام ١٩٧١ على نشر كتاب عن (الاتجاهات والسلوك) نجده يخصص قسما بأكمله لبعض الدراسات التى تناولت تحديد هذا المفهوم، سواء بالدراسة او بالمناقشة وجميعها ينتمي الى الستينات فقط من هذا القرن.

وهذا المقال اسهام متواضع لتحديد هذا المفهوم الاساسى، فى العلوم النفسية، والاجتماعية، لتحديده نظريا، واجرائياً معا: تحديد لا يغفل التراث العلمى في المجال، كما لايكتفي بالتحليق في حدود التعريفات المنطقية، وانما يمتحن التعريف على محك التطبيق فى دراسة علمية ميدانية وعربية معا.

اطار تاريخى لمفهوم الاتجاه:

يعتبر البورت من اوائل المهتمين بتحديد مفهوم «الاتجاه» وذلك فى مقالته الشهيرة عن «الاتجاهات» التى نشرها مورشيزون (C. Murchison) فى (المرجع لعلم النفس الاجتماعي) عام ١٩٣٥، ففي هذه المقالة نجده يتتبع هذا المفهوم بدءا بما ورد فى معجم بولدوين (Baldwin) للفلسفة وعلم النفس (١٩٠١

* مدرس علم النفس بكلية التربية في جامعة القاهرة

ـ ١٩٠٥) من أن الاتجاه هو استعداد للانتباه (المعرفة) أو السلوك وانتهاء بتعريف مورفي ومورفي (Murphy, G. & Murrphy, L.B.) في كتابهما «علم النفس الاجتماعي التجريبي» عام ١٩٣١ من أن «الاتجاه هو ان يكون لك موقف نحو أو ضد شيء من الاشياء» وكانت حصيلة هذا الاستقراء ستة عشر تعريفا. وقد لاحظ البورت ان ثمة فكرة اساسية مشتركة بين هذه التعريفات هي:

«ان الاتجاه استعداد للاستجابة»؛ بمعنى ان الاتجاه ليس هو السلوك، وانما هو شرط سابق على السلوك . ثم شرع في تقديم تعريف اكثر شمولا من تلك التعريفات التي قدمها كما يلي:

«الاتجاه حالة من الاستعداد العقلي والعصبي، تنتظم خلال خبرة الشخص وتمارس تأثيرا توجيهيا او ديناميكياً على استجابة الفرد نحو جميع الموضوعات او المواقف المرتبطة بهذه الاستجابة.(Allport, G.W. 1935, p. 810)

ومع أن هذا التعريف قد وجد قبولا لدى كثير من الباحثين الا انه كذلك قد وجد من يوجه اليه بعض الانتقادات. ومن هؤلاء ديفلير وو يستي (Defleur & Westie) في مقالهما عن «الاتجاه كمفهوم علمي» عام ١٩٦٣ والذي اعاد نشره كبرى توماس عام ١٩٧١ في كتابه سالف الذكر. وقد جاءت هذه المقالة محاولة منهما لتخليص مفوم الاتجاه من بعض الشوائب التي تبعده عن الصياغة العلمية. وقد وضع الكاتبان شرطين للوصول الى مثل هذه الصياغة (Defleur et al, 1971, P. 309):

١) البعد عن استخدام بعض التصورات الغامضة كتعبير «الاستعداد العصبي» ـ الذي استخدمه البورت ـ وهي تعبيرات لا فائدة من استخدامها، والتي تشبه الى حد كبير تعبير «الغريزة» (Instinct) الذي مضى اوانه.

٢) ان يكون التعريف مرتبطا تماما بمناهج القياس التي نستخدمها.

وقد صنف الباحثان ـ في تلك المقالة ـ التعريفات المختلفة للاتجاه في فئتين كبيرتين:

١ ـ تعريفات تتصل بتصورات الاحتمال

(**Probability conceptions**)

او الاتساق في السلوك (**Behavioral consistency**)تلك التعريفات التي تنظر الى الاتجاه على انه مجرد الترابط او الاتساق الموجود بين عدد من الاستجابات المتعلقة بمجموعة متشابهة من المثيرات او المواقف الاجتماعية، بحيث

نستطيع أن نتنبأ باحتمال صدور استجابة معينة اذا واجه الفرد موقفاً او مثيرا اجتماعيا معينا. ومن امثلة هذا النمط تعريف كامبل (Campbell) الذى جاء فيه: ان الاتجاه الاجتماعى هو مايعبر عنه الفرد باستجابات متسقة فيما بينها ولها قدر من الديمومة اوالثبات (enduring) بالنسبة الى (مجموعة) من الموضوعات الاجتماعية». ((Ibid, 297)).

٢ ـ تعريفات تتصل بتصورات العمليات الكامنة:
(Latent process conceptions)

وهذا النمط من التعريفات ينطوى على نوعين من المفاهيم:

أ) مفاهيم ترجع الاتجاه الى ميكانزم داخلى (Inner mechanism) له وجود فعلى امبريقى (Impirical) يصدر عنه سلوك الفرد ومن هذا النوع تعريف البورت السالف الذكر.

ب) مفاهيم تنظر الى الاتجاه كتكوين افتراضى (Hypothetical construct) أو كمتغير وسيط (Mediating variable) يتوسط ما بين المثيرات او المواقف وما بين الاستجابات او السلوك الذى يصدر عن الفرد نتيجة لمواجهة هذه المواقف. ومن هذا النوع تعريف جرين Green الذى جاء فيه: «ان الاتجاه، شأنه شأن كثير من المتغيرات النفسية متغير افتراضى او متغير كامن (Latent) اكثر منه كمتغير يمكن ملاحظته مباشرة بمعنى ان مفهوم الاتجاه لا يشير الى فعل أو استجابة معينة للفرد، بل انه مجرد تجربة لعدد كبير من الافعال او الاستجابات التى ترتبط فيما بينها.((Green, B.F., 1954, P. 303))

و يرى ديفلير وو يستى ان جميع هذه التعريفات بنمطيها السابقين تنتمى الى اطار «المثير ـ الاستجابة» الا ان النمط الثانى قد ذهب خطوة ابعد حينما سلم بوجود متغير كامن او مفترض يعمل داخل الفرد و يشكل سلوكه الظاهرى. و يرى الباحثان ان النمط الاول من التعريفات قد بالغ فى تبسيط ظاهرة الاتجاهات، على حين أن النمط الثاني قد تورط في كثير من الغموض، ووقع في بعض المتناقضات. اما الغموض فهو القول بالميكنزمات الداخلية او الخفية، واما المتناقضات فتترتب على القول بوجود متغير ضمنى او كامن خلف سلوكنا الظاهرى، اذ ان ذلك يعنى وجود تطابق بين سلوك القول وسلوك الفعل عند الفرد الواحد طالما ان نوعى السلوك يصدران عن مصدر واحد (ايا كان اسمه، الميكانزم الداخلى او الاستعداد العقلى او حتى التكوين الافتراضى او المتغير الكامن او الوسط) على حين ان بعض الدراسات قد بينت انه لا يوجد دائما اتساق (Consistency) بين السلوك اللفظى

و بين السلوك الفعلى Action Behavior فالشخص يقول شيئا، ولكنه حين يأتى وقت العمل يفعل شيئا آخر ... هكذا أظهرت دراسات لند سميث وشتراوس Lindesmith & Straus وكاتنر (Kutner) وزملاؤه. بل ان دراسات لابير La Piere المبكرة عام ١٩٣٤ بينت امكان حدوث تناقض واضح «بين ما يقوله الناس أنهم سيفعلونه حيال احدى جماعات الاقلية كالزنوج، و بين ما يفعلونه حقيقة عندما يواجهون بموقف عملى ازاء هذه الجماعة».

وهنا يتساءل الباحثان: اى هذين النوعين من السلوك ــ السلوك اللفظى او السلوك الفعلى ــ يكون بمثابة المظهر الحقيقىThe True manifestation للا تجاه الكامن Latent attitude (Defleur & Wastie, 1971, P. 305)

لكننا نجد الكسندر (Alexander (in) Thomas, 1971, P. 319) يرد على ديفلير وزميله فى هذه النقطة فيحيلهما الى اعمال ثرستون Thurstone المتقدمة حيث يبين ثرستون انه حينما نقيس اتجاه فرد ما كما يعبر عنه فى آرائه، قبولا او رفضا، فانه لا يعني ان يسلك هذا الفرد «بالضرورة»على نحو معين؛ اى اننا لا نملك الا ان نتنبأ بأن هذا الشخص صاحب الا تجاه المعين سوف يسلك على هذا النحو حينما يواجه بالموقف المتعلق بهذا الا تجاه.

و يبدو ان التصنيف الذى قدمه كل من ديفلير و و يستى لمفاهيم الا تجاه لا يخلو من بعض التعسف. فجر ين مثلا، الذى صنف الباحثان تعر يفه ضمن تعر يفات المتغير الكامن، نجده في مقالته عن «قياس الا تجاه» (Green, B.F., 1954, P. 336) يذكر ان تعبير المتغير الكامن ليس الا وصفا للا تساق أو التغير المتلازم (Covariation) بين عدد من الاستجابات. و يضيف (جر ين) الى ذلك قوله: ان لمفهوم «المتغير الكامن فائدة هامة لانه ينظم لنا هذا الحشد الكبير من الوقائع الملاحظة (Data) و يوحدها فى نسق، او نظام يسمح لنا بأن ننظر اليها على أنها سمات، أو عوامل، او متغيرات وسيطة.» ثم نجده كذلك يستعين بتعر يف (كامبل) الذى وضعه الباحثان ضمن تعر يفات الاحتمال او الا تساق فى السلوك، ليوضح رأيه، وهو التعر يف الذى أشرنا اليه من قبل، والذى يقول فيه (كامبل) بأن الا تجاه هو «ما يعبر عنه الفرد من استجابات متسقة فيما بينها ولها قدر من الديمومة أو الثبات تجاه بعض الموضوعات الاجتماعية». و يصف «جر ين» تعر يف (كامبل) هذا، بانه تعر يف اجرائى operational ، ثم ينتهى الى القول: بأننا لا نستطيع ان نعرف الا تجاه الا بما تقيسه مقاييس الا تجاهات، من استجابات ذات ارتباطات فيما بينها، وأن ما يميز الا تجاه، كمتغير وسيط عن غيره من المتغيرات النفسية الاخرى، كالعادة والدافع، والذكاء ...الخ.

هو مجموعة الموضوعات الاجتماعية التى يرتبط بها اتجاه من الاتجاهات، وعلى ذلك فان محتوى إتجاه ما يتحدد بما يشتمل عليه من استجابات معينة. (Ibid, P. 336) و يوضح الشكل التالى تصور (جر بن) لمفهوم الاتجاه:

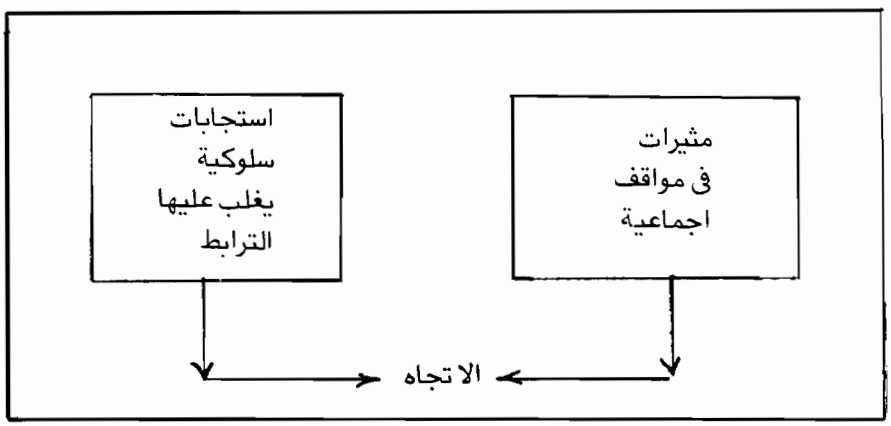

(الاتجاه كمتغير وسيط بين المواقف والسلوك)

اطار نظرى لتعريف اجرائى:

من العرض السابق يبدو لنا أن «جر بن» كان اكثر الذين تناولوا تحديد مفهوم الاتجاه وضوحا، لكننا مع ذلك، لا نريد أن نتجاهل تعريف البورت الذى أبرز البعد الديناميكي للاتجاه النفسى، على الرغم من غموض بعض عباراته.

ونقدم فيما يلى صياغة لمفهوم الاتجاه تضع فى اعتبارها الجانب النظرى الذى اهتم به البورت فى تعريفه كما تحقق الجانب الاجرائى الذى عنى به جر بن، فضلا عن استكمال بعض مكونات الاتجاه التى لم تبرز بالقدر الكافى فى التعاريف المشار اليها. ونقترح أن تكون هذه الصياغة على النحو التالى:

«الاتجاه مفهوم نفسي اجتماعى، وهو تكوين افتراضى، أو متغير وسيط تعبر عنه مجموعة من الاستجابات المتسقة فيما بينها، سواء فى اتجاه القبول أو فى اتجاه الرفض، ازاء موضوع نفسى اجتماعى جدلى معين. وعلى ذلك يظهر اثر الاتجاه فى المواقف التى تتطلب من الفرد

تحديد اختباراته الشخصية او الاجتماعية أو الثقافية معبرا بذلك عن جماع خبرته الوجدانية والمعرفية والنزوعية.

وتمثل هذه الصياغة فى نظرنا، نوعا من الوحدة والاتساق بين الاطار النظرى والاسلوب الاجرائى، و يبدو **الاطار النظرى** فى هذا التعريف فيما يلى:.

١) انه لا يبسط السلوك الانسانى ــ من المستوى النفسى والاجتماعى ــ فى مقولة «المثير ــ الاستجابة»مثلا، وانما يجعله محصلة لخبرة الشخص المعرفية والوجدانية والنزوعية او الارادية، وهى محصلة تتلاقى فيها مكونات أو ابعاد الزمان والمكان والثقافة والشخصية.

٢) انه يستخدم مفهوم المتغير الوسيط الذى يسمح لنا بامكانية التنبؤ بالسلوك وامكانية البحث عن العلاقة بين هذا المتغير ــ الاتجاه ــ ومن العديد من المتغيرات النفسية الاخرى وذلك كالبحث عن العلاقة بين الاتجاهات وسمات الشخصية، او بين الاتجاهات والميول المهنية أو بينها وبين بعض القدرات العقلية الخاصة او الابتكارية او التحصيل وغير ذلك.

٣) يبرز هذا التعريف الدور الحيوى للاتجاه فى توجيه سلوك الافراد، وتحديد اختياراتهم الاجتماعية والثقافية (الايديولوجية). ومن هنا تأتى اهمية قياس الاتجاهات فضلا عن دراسة اساليب تغييرها وتعديلها وتوجيهها.

كذلك يبدو **الجانب الاجرائي** فى هذا التعريف فى انه يتيح امكانية القيام بقياس موضوعى، لانه يربط الاتجاه بالاستجابات السلوكية قولا او عملا وهو مما يمكن ملاحظته وتسجيله وقياسه، فضلا عن انه يتطلب قدراً من الاتساق بين هذه الاستجابات حتى يمكن الاطمئنان الى انها تعبر عن شىء واحد هو الاتجاه المراد قياسه.

تطبيق هذا الاطار:

وإذا امتحنا هذا الاطار النظرى الاجرائى معا، قمنا بتطبيقه فى دراسة واحد من اهم الاتجاهات النفسية الاجتماعية وهو اتجاه «التحرر ــ المحافظة».* (Liberalism - Conservatism Attitude) وذلك على النحو التالى:

١) ــ ان اتجاه التحرر ــ المحافظةيظهر فى سلوك الافراد حينما يكونون بازاء مواقف ذات طابع اجتماعى، وهذا ــ فى الواقع ــ ما يميز الاتجاه عن غيره من المتغيرات النفسية كما سبق ان لاحظ (جرين)،وليس هذا العنصر الاجتماعى فى اتجاه التحرر ــ المحافظة هو المكون الوحيد لهذا الاتجاه، إذ انه لا يرتبط بالتكوين

* هذا المثال مستمد من الدراسة التي اجراها الكاتب للحصول على درجة الماجستير في علم النفس (١٩٧٧) باشراف الاستاذة الدكتورة رمزية الغريب ــ كلية البنات، جامعة عين شمس.

الاجتماعى أو بالتنشئة الاجتماعية للفرد فحسب وانما هو يرتبط كذلك بكل من التكو بن الانفعالى المزاجى، و بالتكو ين العقلى المعرفى وهذا ما اظهرته مثلا دراسة ايزنك (١٩٥١) حينما طبق مجموعة اختبارات شملت قياس اتجاهات اجتماعية وسمات شخصية ودرجة الوعى اوالاستبصار الاجتماعى.

فقد تبين «ايزنك» فى هذه الدراسة ان ما اسماه بعامل «التحرر ــ المحافظة» يرتبط بعامل آخر، وان كان مستقلا عنه، هو عامل المرونة العقلية فى مقابل الجمود العقلى (Tendermindedness Toughmindedness) كما ظهرت له علاقات اخرى متعددة بين هذا الا تجاه ودرجة الوعى الاجتماعى وسمات العصابية و بالاستقرار الانفعالى ..الخ.

٢) ــ واتجاه التحرر/ المحافظة، كأى متغير نفسى آخر، هو تكو ين افتراضى او متغير وسيط فهنا لا نستطيع ان نلاحظ هذا المتغير او نقيسه بشكل مباشر، وانما نستدل عليه من ملاحظة او قياس مظاهره التى تبدو فى سلوك الفرد ومواقفه فى شكل استجابات يغلب عليها الترابط والا تساق، سواء فى اتجاه التأييد او فى اتجاه الرفض. وفى مثال اتجاه التحرر فالمحافظة تمثل نوعا من التأييد لمواصفات قائمة او كانت قائمة، كما يمثل التحرر نوعا من الدعوة الى التغيير لمواصفات قائمة او تقليدية.

و يتضح ذلك حينما نتصور الا تجاه كمتصل (Continum)ينتهى احد طرفيه بقطب موجب و ينتهى طرفه الاخر بقطب سالب إذ يتجمع حول الطرف الموجب اكثر المؤيدين لموضوع الا تجاه وحول الطرف السالب اكثر الرافضين وحول نقطة الوسط يتجمع الحياديون و يتوزع المعتدلون بين هذه النقاط الثلا ثة، وذلك كما يبدو فى الشكل التالى مطبقا على اتجاه التحرر ــ المحافظة:

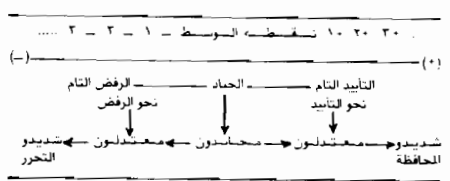

(الا تجاه كبعد نفسى)

و بذلك يأخذ الا تجاه شكل البعد Dimension النفسى الذى يمثل مختلف سمات الشخصية حيث تتضمن السمة فى محتواها على مختلف الدرجات والتموجات: من ادنى درجات السمة ظهورا الى اقواها وضوحا و بروزا.

٣) يأتى بعد ذلك ان نضع تعر يفا لمفهوم الا تجاه المراد قياسه يصلح اطارا لمجموعة

من المواقف السلوكية التى يحدد الفرد ازاءها اختياراته التى تعبر عن درجة اتجاهه: نحو التحرر أو نحو المحافظة.

وقد أمكن لنا ان نعرف التحرر بأنه» الميل الى التغيير، وعدم الخضوع للاوضاع المعتادة، وقبول الآراء الحديثة، واتسام التفكير والسلوك بطابع الاستقلال Independency وأما المحافظة فهى «الميل الى الاحتفاظ بالاوضاع القائمة، أو التى كانت قائمة، ومعارضة التغيير فيها، والتحيز للآراء والمعتقدات التقليدية، واتسام التفكير والسلوك بطابع المسايرة "Conformity"

لكن هذا التعريف هو تحديد للمفهوم من حيث الشكل او الصورة Form ، لكن من المهم ايضا ان نتساءل عن المحتوى او المضمون Content حتى يمكن ان نجيب عن سؤال قد يوجه الينا مؤداه: تحرر من ماذا او محافظة على ماذا؟ .وهنا لابد وان ينصب هذا المحتوى على بعض القضايا او المواقف الحياتية التى يحياها مجموعة معينة من الناس فى مجتمع معين وزمان محدد وتشغل اهتمامهم وتتباين حيالها اختياراتهم.

وقد اختيرت موضوعات الملكية والسلطة والطبقية لتكون المحتو يات او المواقف التى تكشف عن اتجاه الافراد حولها تحررا أو محافظة و بالتالى اعيدت صياغة مفهوم التحرر على أنه:

«التحرر من سيطرة الافكار او القيم التى كانت تتشبث بتقديس الملكية الفردية على اطلاقها، وتفضل ديمقراطية القلة على ديمقراطية الكثرة، وتحافظ على الفواصل الطبقية قائمة بين البشر، والعكس صحيح بالنسبة الى المحافظة».

٤) وقد صمم اختباران لقياس هذا الا تجاه:

أ ــ الاختبار الاول يقيس مدى الموافقة او المعارضة لعدد من الأمثال الشعبية المصر ية، منها:

ــ الفقير لا يتهادى، ولا يدارى، ولا تقوم له فى الشرع شهادة.
ــ اذا مات الغنى يجرى الخبر واذا مات الفقير مفيش خبر.
ــ انا اول من طاع وآخر من عصى.
ــ الميه متطلعش فى العالى ... وهكذا.

ب ــ الاختبار الثانى يقيس اتجاه الفرد ازاء بعض المواقف الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، وهو عبارة عن مجموعة من المواقف السلوكية بلغت ثمانية عشر موقفا، يشتمل كل موقف منها على اختبارات ثلا ثة تمثل التحرر او المحافظة او

المحايدة. ومن أمثلة هذه المواقف.

ـ فيه ارض كثيرة حتصلحها الدولة، بمية السد العالى، ياترى ايه اللى نعمله فيها من الحاجات دى:

* تتوزع على المزارعين اللى عندهم ملك علشان يقدروا يصرفوا عليها.
* تأجرها الحكومة للى يطلبها سواء كان موظف او فلاح.

ـ مين من الرجالة دول ينفع عمدة فى البلد:

* اى فلاح يقدر يخدم البلد حتى ولو كان معندوش ولا قيراط
* راجل يكون من اكبر عيلة فى البلد علشان الناس تهابه.
* الراجل اللى تختاره الحكومة بمعرفتها وهكذا.

كما اتخذت الاجراءات السيكومترية التى تضمن سلامة تطبيق هذين الاختبارين كالتأكيد من توفر عوامل الصدق والثبات والقدرة على التمييز ... الخ.

٥) تم تطبيق هذين الاختبارين على مجموعات من العمال والفلاحين المصريين فى فترتين زمنيتين متباعدتين نسبيا ١٩٦٩، ١٩٧٦ وأسفر هذا التطبيق عن عدد من النتائج نكتفى هنا بالاشارة الى نتيجتين اساسيتين تؤكدان كفاءة هذين الاختبارين فى قياس هذا الاتجاه النفسى الاجتماعى من ناحية، و بالتالى كفاءة الاطار النظرى والاجرائى الذى وضع لتحديد هذا المفهوم من ناحية اخرى.

١ ـ مقارنة بين تحرر العمال والفلاحين على اختبارى الامثال والمواقف:

يمثل الجدول التالى نتائج تطبيق مقياس (كا٢) للمقارنة بين (وسيط) أداء كل من العمال والفلاحين على الاختبارين:

المجموعة المقارنة	الاختبار	العينة	كا٢	الدلالة	المجموعة الاكثر تحررا
بين عمال ٦٩	الامثال	٩٠	٣ر٧٨	غير دالة	عمال ٦٩
وفلاحين ٦٩	المواقف	٩٠	٢٥ر١٢	دالة عند ٠٠١ر	عمال ٦٩
بين عمال ٧٦	الامثال	٦٠	١ر٢٢	غير دالة	عمال ٧٦
وفلاحين	المواقف	٦٠	١٧ر٧٦	دالة عند ٠١ر	عمال ٧٦

و يظهر فى هذا الجدول ان العمال يتجهون الى التحرر اكثر من الفلاحين وهى نتيجة تبدو منطقية فى ضوء نتائج كثير من الدراسات النفسية والاجتماعية.

٢ ــ تغيير اتجاهات العمال والفلاحين بين عامى ٦٩،٧٦:

وحينما اعيد تطبيق اختبارى الامثال والمواقف مرة اخرى بعد مضى حوالى ثمان سنوات من التطبيق الاول تغير شكل النتائج . وذلك كما يبدو من الجدول التالى.

مجموعات المقارنة	الاختبار	العينة	كا٢	الدالة	المجموعة الاكثر تحررا
بين عمال ٦٩	الامثال	٦٠	٨ر٦٨	دالة عند ٠١ر	عمال ٦٩
وعمال ٧٦	المواقف	٦٠	٠٦ر٠	غير دالة	ــ
بين فلاحين ٦٩	الامثال	٦٠	١ر٦٨	غير دالة	فلاحين ٦٩
وفلاحين ٧٦	المواقف	٦٠	٢ر١٨	غير دالة	فلاحين ٧٦

وقد ظهر فى هذا الجدول تراجع فى مستوى تحرر العمال كما يقيسه اختبار الامثال (اذا كان الفرق بين اداء عمال ٦٩ وعمال ٧٦ جوهريا عند مستوى (٠١ر) لصالح عمال ٦٩)، كما ظهر عدم نمو فى الاتجاه التحررى للعمال كما يقيسه اختبار المواقف حيث لم تظهر أية فروق بين اداء عمال ٦٩، وعمال ٧٦ على اختبار المواقف الاقتصادية والسياسية والاجتماعية ازاء قضايا الملكية والسلطة والطبقية.

وقد اختلف الموقف بعض الشىء بالنسبة للفلاحين فبينما كان فلاحو ٦٩ اكثر تحررا من فلاحى ٧٦ على اختبار الامثال (وان كانت الفروق غير دالة) الا ان فلاحى ٧٦ تفوقوا نسبيا على فلاحي ٦٩ فى ادائهم على اختبار المواقف (وان كان الفرق غير دال ايضا).

وقد فسرت هذه النتائج فى ضوء ما طرأ من تغير فى التركيب النفسى والاجتماعى والسياسى والايديولوجى للمجتمع المصرى فى الفترة التى فصلت بين تطبيقى الاختبارين.

وهناك نتائج اخرى تفصيلية تتعلق بطبيعة كل من الاختبار ين، و بالمقارنة بين بعض المتغيرات النفسية والاجتماعية مثل فئات العمر، ومستو يات التعليم، والدخل، والمهنة مما يمكن الرجوع اليه فى موضعه. لكن الذى يعنينا هنا هو أننا استطعنا من خلال تصميم مقياسين وضعا فى اطار تعر يف محدد (نظر يا واجرائيا معا) ان نحصل على استجابات امكن تصنيفها وتفسيرها فى ضوء هذا الاطار النظرى الاجرائى وفى ضوء بعض المتغيرات التى وضعت فى الاعتبار، الى جانب الدراسات الاخرى التى اجر يت حول هذا الموضوع.

وما نود ان نخلص اليه هو أن تحديد المفاهيم فى العلوم النفسية والاجتماعية ينبغى له ان يستند الى تصور نظرى واضح، يشتق من استقراء نتائج البحوث والدراسات المتصلة بالمفهوم المراد تحديده، كما يستند الى استبصار الباحث نفسه، وتصوره لموقع هذا المفهوم بالنسبة الى اطار بحثه، وخطة وأهداف هذا البحث.

مراجع عربية

ـ لو يس كامل مليكه (١٩٦٥). **«قراءات فى علم النفس الاجتماعى».** (المجلد الاول)، القاهرة، الدار القومية.

ـ محمد سلامه آدم (١٩٧٧). **«دراسة مقارنة لاتجاه التحرر ـ المحافظة بين العمال والفلاحين».** رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية البنات، جامعة عين شمس.

ـ (١٩٧٩). «دراسة مقارنة تتبعية لاتجاه التحرر/ المحافظة بين العمال والفلاحين المصر بين». لو يس كامل مليكه: **قراءات فى علم النفس الاجتماعى فى الوطن العر بى.** (المجلد الثالث) القاهرة: الهيئة المصر ية العامة للكتاب، ص ٤٧٩ ـ ٤٩٨.

ـ نجيب اسكندر، لو يس كامل، رشدى فام (١٩٦١٢). **الدراسة العلمية للسلوك الاجتماعى.** (الطبعة الثانية) القاهرة مؤسسة المطبوعات الحديثة ص ٢٩٢ ـ ٢٩٨.

المراجع الاجنبية

Alexander, C.N. (1971). "Further Commentary on Defleur and Westie's "Attitude as a Scientific Concept"," **Attitudes and Behaviour,** Edited by K. Thomas, Pengwin Books.

Allport, G. (1935). "Attitudes", **A Handbook of Social Psychology.** Edited by K. Thomas, Clark Univ. Press, pp. 798-844.

(1954). "The Historical Background of Social Psychology". **"Handbook of Social Psychology",** Edited by G. Lindzey, Cambridge, Mass: Addison-Wesley, PP. 3-56.

Defleur, M.L. & Westie, F.R. (1971). "Attitudes as a Scientific Concept". **"Attitudes and Behaviour",** Edited by K. Thomas, Penguin Books.

Eysenck, H.J. (1951). "Primary Social Attitudes and the Social Insight Test", **B.J. Psychol. Gen. Sect.** Vol. 62, pp. 114-112.

Green, B.F. (1954). "Attitude Measurement", **Handbook of Social Psychology",** Edited by G. Lindzey, Cambridge. Mass., Addison - Wesley, pp. 335.369.

The Concept of Attitude in the Psychological and Social Sciences

M.S. Adam

"Attitude" is one of the basic concepts in behavioural sciences; especially in psychology and sociology. This paper tries not only to determine a theoretical and operational framework for this concept but to apply it in an empirical study on the "Liberalism - Conservatism Attitude' among some groups of Egyptian workers and farmers.

The article surveys the historical background of the concept, discussing the well-known definitions, and the author proposes the following global definition:

'Attitude is a psycho-social concept. It is one of the hypothetical constructs, or mediating variables which are never directly observed in behaviour; but can be inferred through the consistency of personal responses, favourable or unfavourable, towards the psychosocial debatable issues or statements. Thus, the matter of attitude is necessary in situations demanding determined personal, social and ideological choices from the individual, and denotes the wholly affectional, cognitional and conational experience of the individual.